Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمراء على إعادة الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكته، فأحضروه، واستقر فى السلطنة، وولى نيابة مصر سدار، ونيابة دمشق آقوش الأقرم.

وفيها: توفى الملك المظفر تقى الدين محمود بن الملك المنصور محمد سلطان حماة، وعمره إحدى وأربعين سنة وعشرة أشهر وسبعة أيام، ومدة سلطنته خمسة عشر سنة وشهرًا، ويومًا، واستقر قراسنقر نائب السلطنة بحماة.

وفى سنة تسع وتسعين وستمائة:

وصل قازان بمجموعة إلى حلب، وخرب وأسر وقتل، وسار إلى حماة، وخرجت العساكر الإسلامية وسلطانهم الملك الناصر والتقى الجمعان بالقرب من حمص، ووقع قتال عظيم وانكسرت المسلمون، واستولت التتر على دمشق، وتبعوا المنهزمين إلى غزة والقدس والكرك، وغصبت قلعة دمشق، وكان نائبها أرجواش المنصورى فقام فى حفظها أتم قيام، وحرق كل ما حولها دار النيابة وغيرها، وبذلت أهل دمشق لقازان مالاً عظيمًا، فأمنهم، ورحل عنهم إلى بلاده، وقرر بدمشق قبجق، وجرد معه بمدة من الغل، وبلغ المصريون سير قازان على دمشق، فخرج السلطان بهم إلى الصالحية، وجهز سلار وبيبرس الجاشنكير، وعاد هو إلى القاهرة.

فلما قاربت العساكر دمشق هرب إليهم قبجق، وهربت المعل ووصل سلار وبيبرس إلى دمشق، وقررا أمرها، واستقر بقراسنقر فى نيابة حلب، وبالأقرم فى نيابة دمشق وكتبغا المنصورى الذى كان سلطان مصر فى نيابة حماة، وعاد إلى القاهرة، وأما الأرمن فإنهم طمعوا واستعادوا قلاعهم، وما جاورها، خلا شغلان.

وفى سنة سبعمائة:

عادت التتر وقطعوا الفرات، وعاثوا فى بلاد حلب، وجفلت أهل حلب وحماة نحو الشام، وخرج عسكر مصر والسلطان، ووصلوا إلى العوجا، فردت التتر إلى بلادهم وكفى الله المؤمنين شر القتال، وتوجه السلطان إلى مصر.

وفيها: بسبب مجيئ التتر استخرج من غالب الأغنياء بمصر والشام ثلث أموالهم لاستخدام المقاتلة.

وفيها: ألزمت أهل الذمة النصارى واليهود والسّمرة بلبس الأزرق والأصفر والأحمر.